المخدرات الرقمية بين الحقيقة العلمية والشريعة الإسلامية والهالة الإعلامية

د. محمد سيد أحمد شحاتة*

سلم البحث في ١٤٤٠/١/٣هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٠/٢/٩هـ

ملخص البحث:

يجتهد الضالون في إيجاد وسائل تغيب عقولهم عن الواقع الذي يعيشونه، ولما كان التطور سنة كونية، وكانت الحاجة أس الاختراع، فقد ابتكر هؤلاء وسيلة يغيبون عقولهم بها عن الواقع، بدلا من المواد المخدرة الطبيعية: كالحشيش والأفيون، والقات، والميرجوانا، والداتورة، أو المواد المخلقة: كالهروين، والكوكائين، والكودائين، والميتاكوالون، ونحوها، فكانت المخدرات الرقمية، التي تعتمد على سماع نوع معين من الموسيقى، يفعل فعل الجواهر المخدرة، ويكون له نفس تأثيره، وقد انعقد هذا البحث لبيان حقيقة هذا النوع من المخدرات، ومدى تأثيره على الإدراك، وحكم سماعه لضرورة أو حاجة، أو لغيرهما.

Abstract:

The inventors strive to find ways in which their minds are absent from the reality they are living in. Since evolution is a universal year, and the need was the invention, they invented a way to keep their minds out of reality instead of natural drugs such as hay, opium, khat, marijuana, The digital drugs, which depend on hearing a particular type of music, do the work of narcotic drugs and have the same effect. This research was conducted to show the reality of this type of drug and its effect on cognition. , And the ruling to hear the need or need, or wrong Rahma.

المقدمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد. فمن مميزات الشريعة الغراء أنها صالحة لكل عصر ومصر، وتُصلِح كلَ عصر ومصر، وقد اهتمت بصحة الإنسان منذ لحظته الأولى أعني لحظة وجوده في الرحم، لذا شرعت له أشياء بين الحرمة والإباحة، فأحلت له الطيبات، وحرمت عليه الخبائث، وكل ما يفسد حياته الجسدية والنفسية، ومن الملاحظ أن ما حرمته هذه الشريعة كان له أبلغ الأثر في إفساد الجسد والروح، وما أباحته لا يفسد الجسد والروح أبداً؛ ما دام الإنسان

* أستاذ مشارك بكلية أصول الدين جامعة الأزهر بأسيوط، وجامعة المجمعة كلية التربية بالزلفي، المملكة العربية السعودية.

لم يجاوز في المباح حد الاعتدال، فهي شريعة تنسجم مع الحياة زماناً ومكاناً وجسداً ووجداناً.

وقد ظهر عبر بعض وسائل الإعلام ما يسمى بالمخدرات الرقمية وذكرت أن خطورتها تتمثل في: الاضطرار لاستخدامها، ويكون هذا الاضطرار مرتبطا بالضرر، وفقدان السيطرة، والرغبة القهرية التي تفرض نفسها على الشخص المدمن، ثم الإنكار والتثبت بالسلوك والاستمرار فيه. وقد ذكرت هذه الوسائل أنها لا تقل خطراً عن المخدرات العضوية، إذ هذه البرامج الموسيقية التي تحمل عن طريق الإنترنت تحدث تأثيراً على الحالة المزاجية يشبه الحشيش والكوكايين وأنواع أخرى من المخدرات، وهذه المخدرات الرقمية تؤدي إلى تأثير سيئ في المتعاطي على مستوى كهرباء المخ، كونها لا تشعر المتلقي بالابتهاج فحسب، بل تسبب له ما يعرف بالشرود الذهني، وهي من أخطر اللحظات التي يصل إليها الدماغ، حيث تؤدي للانفصال عن الواقع، وتقليل التركيز بشدة، وبعد مرور فترة زمنية يبدأ المدمن بالهلوسة والارتجاف والتشنج وتسارع التنفس ونبض القلب.

وقد أدى انتشار خبر وجود مخدرات رقمية إلى حدوث قلق لدى الأسر والمجتمعات. بينما ذكرت دراسات أخرى أن الأمر لا يعدوا أن يكون ضربا من الخيال فما هي إلا مؤثرات صوتية لا تؤثر على العقل أبدا.

ومع هذا الاختلاف والاضطراب يأتي دور الشريعة التي عالجت وتعالج كل ما يفسد حياة الإنسان ومن هنا جاءت فكرة البحث الذي سيركز على بيان الأسباب التي تجعل المتعاطي يقبل على المخدرات الرقمية، وبيان الآثار السلبية على الفرد والمجتمع، وطريقة علاج الشريعة الغراء لهذا الداء.

مشكلة الدراسة:

تتضح صورة المشكلة من خلال هذه التساؤلات:

(١) ما المقصود بالمخدرات الرقمية؟.

(٢) ما أسباب ودوافع تناول المخدرات الرقمية ؟.

(٣) ما طرق العلاج من هذا الداء؟.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف الدراسة في الآتي:

(١) التعرف على الدوافع الكامنة وراء إدمان المخدرات الرقمية.

(٢) بيان حقيقة المخدرات الرقمية.
(٣) إبراز تعامل مؤسسات الإعلام مع هذا النوع.
(٤) التعرف على الآثار التي تنتج عن المخدرات الرقمية.
(٥) التعرف على طرق الوقاية من إدمان المخدرات الرقمية.
(٦) الوقوف مع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تنهى عن تناول المخدرات.

منهج البحث:

يستفيد الباحث من المنهج الوصفيِّ؛ فيقوم بتوثيق البحث وأحكامه بطريقة تهدف إلى التأكُّد والتثبُّت من الفكرةِ والحُكْم، ونسبةِ الأقوال إلى أصحابها من مصادرها الأصليَّة، وإضافة بعض المعلومات والشروح للنصوص عند الحاجة إلى ذلك، وهذا المنهج لا يغفل التقويمَ والنقدَ أيضًا، ويستفيد الباحث كذلك من المنهج الاستنباطيِّ، حيث يعتمد على القواعد العامة للوصول إلى المسائل المطلبيَّة.

خطة البحث:

جاء البحث على هذا النحو: (مقدمة، وستة مباحث، وخاتمة).

المقدمة: أهمية الموضوع وعناصره.

المبحث الأول: تعريف المخدرات الرقمية.

المبحث الثاني: نشأتها، وطريقة استخدامها، وكيفية الحصول عليها، وأضرارها، والفرق بينها وبين المخدرات. (التقليدية)

المبحث الثالث: الحقيقة العلمية لوجود المخدرات الرقمية:

المبحث الرابع: بيان الحكم الشرعي للمخدرات الرقمية:

المبحث الخامس: أسباب إدمان المخدرات الرقمية.

المبحث السادس: معالجة الشريعة الإسلامية لظاهرة تناول المخدرات.

الخاتمة: نتائج البحث وتوصياته.

المبحث الأول
تعريف المخدرات الرقمية

المخدرات الرقمية مركب إضافي مكون من (المخدرات) مضاف، و(الرقمية) مضاف إليه، ولا بد من تعريف المضاف ثم المضاف إليه، ثم تعريف المركب الإضافي، وعليه أقول.

المطلب الأول: المقصود بالمخدرات

أولاً: في اللغة.

اسم فاعل من خدَّرَ، وهو الضعف والكسل والفتور والاسترخاء، يقال: تخدر العضو إذا استرخى؛ فلا يطيق الحركة[١]. فيدور معناها حول ما يضعف البدن، ويورثه فتوراً وكسلاً.

ثانياً: في الاصطلاح.

عرفت بعدة تعريفات منها:

(١) مادّة تسبِّب فقدان الوعي بدرجات متفاوتة، كالحشيش والأفيون[٢].

(٢) هي تغطية العقل لا مع الشدة المطربة لأنها من خصوصيات المسكر المائع[٣].

(٣) كل مادة خام أو مستحضرة (أي مصنوعة) تحوي على عناصر منبهة أو مسكنة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية والصناعية أن تؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها مما يضر بالفرد والمجتمع جسمياً واجتماعياً ونفسياً[٤].

(٤) يقول الباحث:

"المخدرات مادة منبهة أو مسكنة تحدث تعوداً عليها بحيث لا يستطيع من أدمنها الإقلاع عنها، أو يقلع عنها بصعوبة بالغة تستغرق مدة طويلة، وهي تحدث فتورًا وارتخاء في الجسم وضعفًا في الإحساس وخمولاً في الذِّهن، بل وتهدمه وتدمره".

المطلب الثاني: المقصود بالرقمية

في اللغة:

رقميَّة مفرد: اسم مؤنَّث منسوب إلى رَقْم.

في الاصطلاح:

شبكة رقميَّة: شبكة اتّصالات رقميّة عالميَّة مطوّرة عن الخِدْمات الهاتفيَّة الموجودة [٥].

المطلب الثالث: المخدرات الرقمية

من خلال التعريف بالمضاف، ثم المضاف إليه يمكن تعريف المخدرات الرقمية بأنها:

عبارة عن مقاطع نغمات يتم سماعها عبر سماعات بكل من الأذنين، بحيث يتم بث ترددات معينة في الأذن اليمني على سبيل المثال وترددات أقل إلى الأذن اليسرى، ويقوم الدماغ بدمج الإشارتين، مما ينتج عنه الإحساس بصوت ثالث[٦].

من خلال ما سبق يظهر:

(١) أن المخدرات تحدث نوعاً من التخدير.

(٢) أن الرقمية منسوبة إلى شبكة المعلومات العالمية.

(٣) أن المخدرات الرقمية عبارة عن حدوث تخدير عن طريق هذه الشبكة، يكون من خلال مقاطع موسيقية معينة.

المبحث الثاني
نشأتها، طريقة استخدامها، وكيفية الحصول عليها، وأضرارها والفرق بينها وبين المخدرات

في هذا المبحث يتم التعرف على كيفية استخدام من ابتلي بهذا النوع للمخدرات الرقمية، ومصدر الحصول عليها، ثم الأضرار الناجمة عن استخدامها، ثم بيان الفرق بينها وبين المخدرات العادية.

المطلب الأول: نشأة المخدرات الرقمية

نشأت المخدرات الرقمية واعتمدت على تقنية قديمة تسمى "النقر بالأذنين" اكتشفها العالم الألماني "هينريش دوف" عام ١٨٣٩ واستخدمت لأول مرة عام ١٩٧٠ لعلاج بعض الحالات النفسية لشريحة من المصابين بالاكتئاب الخفيف، أو انه استخدم في حالة المرضى الذين يرفضون العلاج السلوكي "العلاج بالأدوية" ولهذا تم العلاج عن طريق تذبذبات كهرومغناطيسية لفرز مواد منشطة للمزاج، كما أنها استخدمت في مستشفيات الصحة النفسية نظراً لأنه هناك خللاً ونقصاً في المادة المنشطة للمزاج لدى بعض المرضى النفسيين ولذلك يحتاجون إلى استحداث الخلايا العصبية إفرازها تحت الإشراف الطبي، بحيث لا تتعد عدة ثوان أو جزء من الثانية ويجب ألا تستخدم أكثر من مرتين يومياً وتوقف العلاج بهذه الطريقة آنذاك نظراً لتكلفتها العالية(٧).

المطلب الثاني: طريقة استخدام المخدرات الرقمية

يقوم المستمع لهذه "المخدرات الرقمية" بالجلوس بغرفته مع إطفاء الأضواء، وبحالة استرخاء ثم يقوم بوضع سماعاته وإغماض عينيه. وتؤثر هذه المخدرات الرقمية على الذبذبات الطبيعية للدماغ، لتدخل المستمع إلى حالة من الاسترخاء، من خلال النغمات التي تنبث عبر السماعات بدرجتين مختلفتين من الترددات، ويتم تحديد "الجرعة" من خلال الفارق في الترددات، فكلما كان الفارق بين الترددات اكبر تكون

الجرعة اكبر.

المطلب الثالث: كيفية الحصول عليها، وهل هي مراقبة!.

هناك مواقع متخصصة تقوم ببيع هذه النغمات على مواقع الانترنت، ولا توجد رقابة رسمية أو حظر لمثل هذه النغمات في الوقت الحالي، ويتم ترويجها عبر مواقع التواصل الاجتماعي أيضا مقابل القليل من الدولارات، إلى جانب إمكانية الحصول عليها عبر موقع يوتيوب بشكل مجاني.

المطلب الرابع: أضرار المخدرات الرقمية

- توصل الإنسان إلى حالة من الرجفة والتشنجات.
- تؤثر بشكل كامل في الحالتين النفسيّة والجسديّة.
- تفضي إلى انطواء المدمن وانعزاله عن الآخرين عن العالم الخارجيّ.
- الشرود الذهني.
- يؤثر سلباً في كهرباء المخ.
- يقلل تركيز الإنسان كثيراً إلى حد الفقد[٨].

المطلب الخامس

الفرق بين المخدرات الرقمية والمخدرات التقليدية

هناك عدة فوارق بين هذا النوع من المخدرات، وبين المخدرات العادية يتمثل في الآتي:

(١) أن للمخدرات التقليدية آثارها المؤكدة والمثبتة علمياً بنسبة ١٠٠% على كافة أعضاء الجسم، في حين أن الرقمية منها مازالت تفتقد للدليل العلمي المؤكد على فاعليتها في الوصول للشعور بانتشاء قريب من هذا المصاحب للمخدرات التقليدية[٩].

(٢) أن المخدرات العضوية تحدث تخديراً حقيقة، أم المخدرات الرقمية فلا تعدوا عن كونها مؤثرات صوتية.

(٣) أن المخدرات العضوية يصعب الوصول إليها، بخلاف المخدرات الرقمية فالوصول إليها سهل ميسور لكل من يريدها.

(٤) أن المخدرات العضوية يمكن السيطرة عليها من خلال الحكومات بخلاف المخدرات الرقمية التي يصعب السيطرة عليها.

المبحث الثالث
الحقيقة العلمية لوجود المخدرات الرقمية

بات السؤال الذي يطرح نفسه هل المخدرات الرقمية حقيقة أم مجرد ضرب من الوهم؟.

لذا لا بد من الوقوف على أقوال المختصين في هذه الباب حتى يتم التعرف على حقيقة هذا النوع، فبينما أطلت علينا وسائل الإعلام إلى أن هذا النوع إدمان حقيقي، حتى ذكرت بعض المواقع أن هناك بعض الحالات قد توفيت بسبب التعاطي للمخدرات الرقمية([١٠]).

مما أثار الفزع لدى المجتمعات، حتى عقدت على إثر ذلك مؤتمرات وندوات، وخرجت دراسات تبين حقيقتها، وتظهر كنهها، وأود في هذا المبحث الإشارة إليها ، وإليك أقولهم.

يشير المختصون إلى أن إدمان هذا النوع من المخدرات الرقمية هو إدمان نفسي، وليس إدماناً فعلياً لهذا النوع من الأصوات، فهو غير معروف حتى الان وغير مصنف عالمياً، ولا تعدو أن تكون أكثر من أصوات ثابتة شديدة الإزعاج شبيهة بأصوات المعدات الصناعية الثقيلة، وتتكون من موجات صوتية مسموعة، وأخرى غير مسموعة، تتسبب بهلاك للخلايا العصبية والدماغية، ويرون أيضاً أن الاستماع لها لا يسبب الإدمان، ولكنه يترك اثاراً سلبية مدمرة مثل إحداث عدم تركيز وخلل في خلايا الدماغ، والأذن، إضافة إلى الخوف من أن هذه الأصوات ستقود المراهقين والشباب إلى إدمان على المخدرات الحقيقية حسب الكثير من الدراسات، وقد نشرت صحيفة "واشنطن بوست" في العام ٢٠١٠ دراسة للمعهد القومي (الأميركي) لمكافحة المخدرات أكدت "عدم وجود أي بيانات علمية بشأن هذه الظاهرة[١١].

ويرى آخرون أن الحديث عنها ما هو إلا هراء وتسويق لها، ويجب أن نذكركم أن العلاج بالموسيقى بات أمراً شائعاً وتستخدمه عيادات مرموقة محلياً وعالمياً، أما التعذيب بالضجيج والموسيقى الصاخبة أيضاً فهو أمرٌ شائع لدى بعض الأجهزة الاستخباراتية في العالم.

وبحسب الطبيب النفسي واستشاري الإدمان اللبناني، د.جوزيف خوري، فإنه لا دليل علمياً ولا ورقة بحثية واحدة ذات قيمة، تؤكد أن ما يعرف بـ المخدرات الرقمية تؤدي لأعراض الإدمان أو تسببه، فلا دليلاً علمياً على ضررها بأي شكل من

الأشكال [١٢].

وقد شدد متخصصون وأطباء على انها مجرد وهم نفسي، ولا يوجد دليل علمي حولها ومدى ضررها، وان الترويج لها جاء من باب الإثارة وجذب الجماهير من قبل من يروج لها.

وقد أشار كل من الخبير الدولي في مجال المخدرات من دولة الكويت الأستاذ الدكتور عايد علي الحميدان واستشارية الطب النفسي في أمانة اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات وخبيرة الأمم المتحدة في علاج الإدمان الدكتورة منى الصواف أنها مجرد وهم نفسي، وأن ما يثار عن المخدرات الرقمية هو مسمى خاطئ ووهمٌ نفسي صنعه الخاسرون، فقد ساهم ذلك في حرف الانتباه عن المشكلة الأساسية التي تواجه الإنسان في العصر الحديث وهو ازدياد المخدرات التقليدية.

كما أضاف الحميدان إلى أن أغلب من يلجأ إلى الموسيقى الرقمية هو المدمن المصاب بحالة من الهوس والشرود الذهني ويشعر أن المخدر الذي يتعاطاه لا يكفيه، لذلك يلجأ للصخب والموسيقى الماجنة ذات الصوت المرتفع حتى يطفئ حالة اللاوعي أو الفوضى العبثية داخله، ويجب أن تحظر مواقع الترويج لأنها في الغالب مواقع خصبة ووسيلة لنشر وترويج المخدرات والمؤثرات العقلية، وربما تكون وسيلة مبتكرة لتوزيع المخدرات عبر شبكة الإنترنت[١٣].

هذه حقيقة هذا النوع من المخدرات أما الضجيج حولها فهو أثر من آثار الضجيج الإعلامي، وهذا أشبه ما يكون بالشائعات المفزعات التي تهدد الدول والمجتمعات.

المبحث الرابع
بيان الحكم الشرعي للمخدرات الرقمية

من المعلوم أن المطلوب ينبغي أن يكون مفهوما لأنه إن كان غير متصور فيمتنع الحكم عليه لأن الحكم على الشيء فرع تصوره، والمجهول غير متصور، فلا بد من ذكره ليبحث عنه.

ولا بد وضع تصور واضح للضرر الذي يقع بسبب هذا المؤثر الصوتي على الشخص المستمع وطريقة تأثره، فمتى وجد ضرر أو تحدد نوعه يمكن أن يصدر الحكم الشرعي على الواقعة موضع البحث.

ولا بد من وجود شبه أو علة جامعة بين الأصل والمطلب وأعني بالأصل

المخدرات العضوية، وبالمطلب المخدرات الرقمية تنزلاً، حتى يتعدى الحكم من الأصل إلى المطلب، وهذا هو المتقرر عند علماء الأصول، لأن العلة تدور مع الحكم وجوداً وعدماً[١٤] كما هو معلوم فمتى وجدت العلة وجد الحكم ومتى انتفت انتفى الحكم. وعليه فالواقع يدل على أن مفهوم المخدرات الرقمية لم يحدد بعد، نظراً للاختلاف الواقع في وجود دراسات حقيقية تثبت وجود هذه الظاهرة من عدمها.

ويرى الباحث أنه لابد من إحالة الموضوع إلى مختصين بهذه الدراسات حتى يتم التحقق من وجود أثر يترتب عليه ضرر أو إدمان أو لهو، ثم يعرض الأمر على لجان فتوى أو اجتهاد جماعي حتى يتسنى لهم إعطاء حكم شرعي. وهذا يظهر صلاحية الشريعة لكل زمان مكان.

وأود التنبيه إلى أنه لا تعنينا في الشريعة المسميات وإنما يعنينا التركيز على المسمى وإن كان الاسم له أهميته فتسمى مخدرات رقمية أو مؤثرات صوتية فالمعول عليه مدى الضرر والتأثير الواقع على الإنسان. فالخمر مثلا لها مسميات كثيرة كمشروبات روحية وغير ذلك، ومع ذلك لا تخرجها المسميات عن حرمتها، والقهوة من أسماء الخمر[١٥] ومع ذلك لا نستطيع القول بأنها محرمة.

حكم التداوي بهذا النوع من الموسيقى:

بقي بيان حكم التداوي بهذه الموسيقى .

ذكرت بعض الدراسات أن هذه الموسيقى من الممكن أن يتم التداوي بها.

حكم التداوي بالموسيقي:

للعلماء في حكم التداوي بالموسيقى رأيان:

الأول: حرمة التداوي بالموسيقى.

واستندوا علي ان التداوي بالمحرمات حرام مثل حكم التداوي بالمسكر فهذا حرام واستدلوا علي حرمه التداوي بالمسكر:

واستدلوا بقوله ﷺ: «إن الله أنزل الداء والدواء فتدووا عباد الله ولا تتداووا بحرام»[١٦]، وعن أبي هريرة قال: نهى رسول الله ﷺ عن الدواء الخبيث»[١٧]. فالعلاج بالموسيقى بناء على هذا الرأي لا يجوز ولا يحتاج إليه المسلم لوجود ما يغني عنه بقراءة القرآن قال تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ) [الإسراء: ٨٢].

قال الشيخ ابن باز: "العلاج بالموسيقي لا أصل له بل هو من عمل السفهاء ،

فالموسيقي ليست بعلاج ولكنها داء ، وهي من آلات الملاهي ، فكلها مرض للقلوب وسبب لانحراف الأخلاق . ودائما العلاج النافع والمريح للنقوس اسماع المرضى للقرآن والمواعظ المفيدة والأحاديث النافعة ، أما العلاج بالموسيقي وغيرها من آلات الطرب فهو مما يعوّدهم الباطل ويزيدهم مرضا الي مرضهم ويثقل عليهم سماع القرآن والسنه والمواعظ المفيدة ولا حول ولا قوه الا بالله[١٨]. "

الرأي الثاني: أجاز العلاج بالموسيقى:

ويرى أنه إذا تعين ذلك بإخبار طبيبين عدلين فإذا أخبرا أن المريض لا يشفى إلا عن طريق الموسيقى فإنه يجوز التداوي بها واستدلوا بقوله تعلى: (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ) [الأنعام: ١١٩]. فهذا يدخل في الاضطرار. وقالوا: إن الاكتشافات العلمية أثبتت نجاح التداوي بالموسيقي في علاج الحالات النفسية .

قال بعض المتخصصين في هذا المجال: عولجت مسألة الموسيقي كطب وقائي لأولئك الذين يتعرضون لمرض النسيان ونوبات وكآبه واضطرابات عصبيه، والعلاج بالموسيقي يساعد الأطفال على الكلام .

وهذا الاختلاف الواقع في التداوي بهذه الموسيقى يجعل الحاجة ملحة على عرض الموضوع برمته على لجان فتوى أو اجتهاد جماعي حتى يصدر حكم فصل في هذه القضية. وإن كان الباحث يميل إلى عدم جواز التداوي بمحرم لا سيما وعند القرآن الكريم الذي يمكن أن يتداوى به المسلم.

المبحث الخامس:
أسباب إدمان المخدرات الرقمية

بقي هذا التساؤل ما الذي يجعل شبابنا يبحث عن المخدرات الرقمية أو المؤثرات الصوتية أو غيرها من مواقع اللهو التي تخرجه من حالته إلى حالة أخرى .

أولاً: ضعف الوازع الديني.

من المعلوم أن المؤمن الملتزم بتعاليم الشرع لا يقدم على أمر يخالف شريعته الغراء من سماع موسيقى أو وصول إلى نشوى محرمة تسبب خطراً على صحته، وعلى أسرته، وعلى مجتمعه.

ذلك أن الشخص المتمسك بدينه يبعد كل البعد عن كل ما من شأنه يتلف

عقله ويلوث سمعه وبصره، ولا يمكن أن يكون بينه وبين الحرام صلة لأن طريقه من طرق الشيطان ولا يمكن بحال أن يلتقي طريق الرحمن بطريق الشيطان.

قال ابن تيمية عن المخدرات العادية، ويمكن أن ينطبق على الرقمية: "إنها تورث من مهانة آكلها ودناءة نفسه وانفتاح شهوته ما لا يورثه الخمر، ففيها من المفاسد ما ليس في الخمر؛ وإن كان في الخمر مفسدة ليست فيها وهي الحدة، فهي بالتحريم أولى من الخمر"(١٩).

فلا شك أن عدم تمسك بعض الشباب وعلى وجه الخصوص من في سن المراهقة بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف من حيث إتباع أوامره واجتناب نواهيه، يجعلهم ينحرفون عن طريق الحق والخير إلى طريق الفساد والضلال، وصدق الله العظيم إذ يقول: "وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ". (الحشر: ١٩). فالشخص متى كان بعيداً عن المسجد، بعيداً عن مجالس الخير، بعيداً عن التربية الصالحة، فإنه في الغالب يكون قريباً من المخدرات وغيرها من طرق الغواية، يقول الله تبارك وتعالى: (إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ). (العنكبوت: ٤٥).

ومما يؤكد الارتباط بين الإيمان والطاعة، وأن فقد الإيمان يوقع في الذنوب، ما رواه أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا، وَهُوَ مُؤْمِنٌ".(٢٠).

فأنت ترى أن فعل هذه الكبائر ليست من صفات المؤمنين، ولا صفات الملتزمين بشرع رب العالمين، وإنما من يقدم على ذلك ينقص إيمانه، بل يرفع عنه لحظة ارتكابه المعصية.

ثانياً: مجالسة أو مصاحبة رفاق السوء.

من الثابت في واقع الحياة أن الشباب يتأثر بعضهم ببعض، ويؤثر بعضهم على بعض سواء كان هذا التأثير إيجابياً في مصلحتهم، أو كان سلبياً فيه ضررهم وهلاكهم في العاجل والآجل، فعَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ

ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً[٢١]. فأنت ترى أثر الجليس على من يجالسه، فما بالك بالصديق، لذا حث النبي ﷺ على تخير الأصدقاء، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ"[٢٢].

وتكاد تجمع الدراسات النفسية والاجتماعية[23] التي أجريت على أسباب تعاطي المخدرات وبصفة خاصة بالنسبة للمتعاطي لأول مرة، على أن عامل الفضول وإلحاح الأصدقاء أهم حافز على التجربة كأسلوب من أساليب المشاركة الوجدانية مع هؤلاء الأصدقاء[٢٤]، فالله سبحانه وتعالى حذرنا من إتباع أهواء المضللين فقال تعالى: "وَلا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ"(المائدة: ٧٧).

ثالثاً: الشعور بالفراغ:

لاشك أن وجود الفراغ مع عدم توفر الأماكن الصالحة التي تمتص طاقة الشباب كالنوادي والمنتزهات وغيرها يعتبر من الأسباب التي تؤدي إلى جلوس الشخص في غرفته وتجعل فضوله يتحرك نحو سماع هذا النوع من الموسيقى، وربما لارتكاب الجرائم، فالفراغ يعتبر أحد الأسباب الرئيسة للدخول في هذا العالم سواء كان ذلك الفراغ فراغاً في الوقت أو فراغاً في العلم والثقافة وخصوصاً ما يتعلق بالمخدرات.

وقد أثبتت الدراسات أن معظمهم من المراهقين الذين لا يقدرون قيمة الوقت، ولا يعرفون كيف يشغل بما ينفع، يسهل اصطيادهم ووقوعهم في شرك المخدرات الرقمية وهذا أمر ملموس ومحسوس، وصدق الشاعر إذ يقول: إن الفراغ والشباب والجدة ... *** ... مفسد للمرء أي مفسدة[٢٥].

وعن ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، الصِّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ"[٢٦].

فهاتان نعمتان كثيرًا ما يغبن فيها الإنسان، فإن الفراغ مفسدة للمرء وداء مهلك ومتلف للدين ونفسك إن لم تشغلها شغلتك، فإن لم تشغل النفس بالحق شغلتك بالباطل، فليحرص المسلم على أن لا يغبن بأن يترك شكر الله على ما أنعم به عليه ومن شكره امتثال أوامره واجتناب نواهيه فمن فرط في ذلك فهو المغبون[٢٧]. ولكنها عند هؤلاء تحولت إلى نقمة، بسبب عدم وجود عمل نافع يشغل به، وأيما مجتمع تكثر فيه البطالة ويزيد فيه العاطلون، وتنضب فرص العمل، فإن ذلك يفتح أبوابًا من

الخطر على مصارعها.

رابعاً: السفر إلى الخارج.

لاشك أن السفر إلى الخارج مع وجود كل وسائل الإغراء، وأماكن اللهو، وعدم وجود رقابة على الأماكن التي يتم فيها تناول المخدرات يعتبر من أسباب معرفة هذا النوع من المخدرات الرقمية.

لذلك دعا النبي ﷺ إلى التعجل في العودة من السفر، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ، يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ، فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ"(٢٨).

فـ"في هذا الحديث استحباب تعجيل الرجوع إلى الأهل بعد قضاء شغله ولا يتأخر بما ليس له بمهم"(٢٩)، فالمسافر إلى بعض البلاد قد يجد طريق المخدرات سهلاً، لذا ينغي عليه أن يبادر بالعودة إلى بلده إذا أنهى مهمته حتى لا يقع في شراك المعاصي.

خامساً: توفر المال بكثرة:

إن توفر المال في يد بعض الشباب بسيولة قد يدفعه إلى شراء أغلى الطعام والشراب، وقد يدفعه حب الاستطلاع، وقد يبحث البعض منهم عن المتعة الزائفة مما يدفعه إلى الإقدام على ارتكاب الجريمة، وقد حذر ﷺ من الغنى الفاحش الذي يهلك صاحبه، فقال: "فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ"(٣٠)، فالمال رغم كونه نعمة إلا أن البعض استغله في معصية الله، فصار نقمة.

سادساً: حب التقليد:

قد يرجع ذلك إلى ما يقوم به بعض المراهقين من محاولة إثبات ذاتهم وتطاولهم إلى الرجولة قبل أوانها عن طريق تقليد الكبار في أفعالهم، وخاصة تلك الأفعال المتعلقة بالإنترنت، من أجل إطفاء طابع الرجولة، وبعضهم يحاول تقليد أهل الكفر حتى فيما هو مدمر ومهلك، وهذا ما حذر منه النبي ﷺ في حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لاَتَّبَعْتُمُوهُمْ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، الْيَهُودَ

وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ"[٣١]. فالبعض يتبعهم حتى في الأمور التي تدمر صحته، وتسلب إرادته.

سابعاً: الهموم والمشكلات الاجتماعية، والأسرية.

حثت الشريعة على اهتمام الأسرة بأفراده فعَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ ، وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ[٣٢].

إلا أن بعض الأسرة تكون سبباً في تعاطي الشباب المخدرات وذلك بسبب تخلخل الاستقرار في جو الأسرة متمثلاً في انخفاض مستوى الوفاق بين الوالدين وتأزم الخلافات بينهما إلى درجة الهجر والطلاق الذي يولد أحياناً شعوراً غالباً لدى الفرد بعدم اهتمام والديه به، وقد يفقد الشاب القدوة من قبل الوالدين مثل إدمان أحد الوالدين، أو انشغال الوالدين عن الأبناء:أو القسوة الزائدة على الأبناء أو ضغط الأسرة على الابن، أو غياب أحد الوالدين كل هذه لها آثار كبيرة في دفع أفراد الأسرة إلى اللجوء للمخدرات هروباً من الواقع الذي يعيشونه، وكذا إذا وقع الطلاق.

ثامناً: رواج الأفكار الكاذبة عن المخدرات.

يظن بعض متعاطي المخدرات الرقمية بأنها تحدث فرحة وسروراً، وتجلب المتعة، وتلك أفكار كاذبة، وهناك نهي عن هذا الظن الكاذب فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ"[٣٣].

كذلك فالمخدرات الرقمية فيها الظن الكاذب فلا تجلب المتعة والسرور، وإنما تجلب الشقاء والحزن طيلة الحياة، ولو لم يكن فيها إلا ترك العمل وسوء التعامل مع الآخرين والبعد عن الأهل والأحباب لكفى ذلك من مصائبها. ولكن الحاقدين على المجتمع المسلم يحرصون على ترويج الأفكار الكاذبة عن المخدرات الرقمية لترويج بضاعتها واصطياد فريستهم بكل وسيلة متاحة.

المبحث السادس:

معالجة الشريعة الإسلامية لظاهرة تناول المخدرات.

لا شك أن تناول المخدرات من المشكلات الخطيرة، ولكن الشريعة جعلت لها

حلولاً منها:

أولاً: تقوية الوازع الديني.

فالوازع الديني له أثره على نفس المؤمن فهو ينتهي عما نهى الله عنه، وقد وصى رسول الله ﷺ الأمة كلها متمثلة في الوصية التي خصَّ بها أبا الدرداء؛ فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ أَنْ: "لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَإِنْ قُطِّعْتَ وَحُرِّقْتَ، وَلَا تَتْرُكْ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا، فَمَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، وَلَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ "(٣٤).

وفي ذلك دلالة على تنفير الأُمَّة منها، ووقايتهم من الوقوع في شِرَاك كلِّ مسكر أو مخدِّر.

"وما أكثر ما تنتج المصانع من دنان الخمر والمسكرات وأنواع البيرة والمخدرات، فلو احترم الناس شرع الله لهربوا منها ،فإذا عرضها أعوان الشيطان لم يجدوا من يقبل عليها أو يأخذها منهم، فتبور تجارتها، وتختفي عن الأنظار"(٣٥)، فإقبال الناس على ربهم والتزامهم بشرعه لهو أفضل علاج وأحسنه وأنفعه.

ثانياً: فتح باب الأمل أمام المدمنين.

إن فتح باب الأمل أمام العصاة يجعلهم لا يقنطون من رحمة الله، والشريعة لم تُغلق باب التوبة أمام المدمنين؛ بل جعلته مفتوحًا، حتى لو تكرَّر الخطأ أكثر من مرَّة؛ فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَسَكِرَ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، وَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ عَادَ، فَشَرِبَ، فَسَكِرَ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، فَإِنْ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ عَادَ، فَشَرِبَ، فَسَكِرَ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ مَاتَ دَخَلَ النَّارَ، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ عَادَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ، أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ رَدَغَةِ الْخَبَالِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رَدَغَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: "عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ" (٣٦).

فهذا الحديث يجعل الناس يعودون إلى ربهم بكل شوق ورجاء، ولو بلغت ذنوبهم عنان السماء، ويجعل المدمن لا يفقد الأمل عند التفكير في التوبة.

ثالثاً: التحذير من مضار هذه المؤثرات الموسيقية.

إن الضرر مؤكد من سماع هذه الموسيقى وإن لم يحدث إدمان أو تشابه مع

المخدرات العضوية إذ هي تؤثر على السمع .

ومن المعلوم أن "كل عاقل يحب حياة الصحة والعافية، ويبتعد عن كل ما يتعب بدنه أو يشقى نفسه، وقد أثبت المختصون من أضرار المخدرات ما ينفر من مجرد رؤية شيء منها إذ من الذي يحب أن يجلب على نفسه أسباب الهلاك والأمراض إنه لا يفعل ذلك إلا مخبول العقل مأفون"(٣٧).

رابعاً: تشديد العقوبة.

وذلك سواء في الدول التي تطبق الشريعة بإقامة الحد عليه ردعا له ولغيره ممن قد تسول له نفسه تعاطيه، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ جَلَدَ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ، وَالنِّعَالِ، ثُمَّ جَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ، فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ، وَدَنَا النَّاسُ مِنَ الرِّيفِ وَالْقُرَى، قَالَ: مَا تَرَوْنَ فِي جَلْدِ الْخَمْرِ ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا كَأَخَفِّ الْحُدُودِ، قَالَ: فَجَلَدَ عُمَرُ ثَمَانِينَ(٣٨).

أو بتطبيق العقوبات القانونية في الدول التي لم تطبق الشريعة.

فالهدف من العقاب عموماً وفي الشريعة الإسلامية خصوصاً ردع كل مَنْ تُسَوِّل له نفسه أن يُدمن المسكرات أو المخدِّرات، وليس التشفِّي أو الانتقام من صاحبها؛ فهو شخص مريض في حاجة إلى العلاج؛ لذلك عَمِل رسول الله ﷺ على تأصيل هذه المعاني في نفوس الصحابة ﷺ، فعن أبي هريرة ﷺ نه قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ برجل قد شرب، فقال: اضْرِبُوهُ ."فقال أبو هريرة: فمِنَّا الضارب بيده، والضارب بنعله، والضارب بثوبه، فلمَّا انصرف قال بعض القوم: أخزاكَ الله. قال: "لا تَقُولُوا هَكَذَا، لا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ"(٣٩).

هكذا عالج النبي ﷺ مشكلة المسكرات والمخدِّرات معالجة عمليَّة متدرِّجة مبنيَّة على تقوى الله أوَّلاً، والخوف من عصيانه؛ فهو الآمر بتحريم كل مسكر، ثم بِسَنِّ القوانين الرادعة التي تعالج –أيضًا– كل نفس تخرج عن السلوك السَّوِيِّ، وفي ذلك صلاح للفرد والمجتمع. فانظر كيف عملت الشريعة على القضاء على هذه المخدِّرات نهائيًّا، حتى أعلن الحرب عليها، وجعلها أدواً الأدواء وأمَّ الخبائث في الإسلام.

خامساً: رقابة المجتمع على أفراده:

يحمل الإسلام المجتمع قسطاً وفيراً من تبعة التوجيه إلى الخير، والتنفير من الشر، وتبعة حماية الخير وإشاعته، ومحاربة الشر وحصره، ولذلك كانت القاعدة الأساسية التي ثبتت بها خيرية هذه الأمة هي قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر، ولو أن أي انحراف يظهر، أو محرم ينتهك وجد من يقف أمامه منذراً محذراً لانطوت الشرور وماتت في مهدها، ولم تجد لها أعواناً أو أنصاراً، ولا استقامت الفضيلة على عودها، وانطلقت في المجتمع تنشر العفاف وتشيع الطهر(٤٠).

سادساً: العمل على شغل أوقات الفراغ .

لا سيما بين صفوف الشباب وخصوصا الطلبة والعمال ببرامج إنتاجية أو تثقيفية حتى لا تؤدي أوقات الفراغ الطويلة إلى الفساد، وتنظيم شئون حياة الشباب .

سابعاً: علاج المدمنين علاجاً طبياً ونفسياً واجتماعياً.

إما عن طريق مصحات أو عيادات متخصصة أو في أقسام خاصة مستقلة داخل المصحات أو المستشفيات.

ثامناً: ترك رفقاء السوء .

فلا شك أن الصديق له تأثير على صديقه يتأثر به ويؤثر فيه سلباً وإيجاباً، فينبغي أن يبتعد المسلم عن رفيق السوء الذي قد يزين له الباطل. وقد مر حديث: إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ.

الخاتمة:

الحمد لله أولاً وآخراً، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله.

أولاً: النتائج:

ظهر من خلال هذا البحث بعض النتائج كان من أهمها:

(١) أن إدمان المخدرات الرقمية محرمة شرعاً، وذلك بسبب سماع الموسيقى ، واللهو المحرم.

(٢) أن أكبر علاج للظواهر المخالفة للشريعة القرب من الله والابتعاد عن المعاصي.

(٣) أن الآثار التي تنتج عن إدمان المخدرات الرقمية وخيمة على الفرد والمجتمع.

(٤) أن الشريعة الإسلامية عالجت كل مشاكل الناس الدينية والنبوية.

(٥) أن العلاج الشرعي أقوى من العلاج الوضعي، ولكنه يحتاج إلى تطبيق البشر لشرع الله.

التوصيات:

(١) توعية الشباب من خلال المساجد والإعلام، ووسائل التعليم المختلفة بهذه المخاطر.

(٢) شغل أوقات الفراغ بما يفيدهم عن طريق النوادي، ودور الثقافة .

(٣) تقديم المزيد من المؤتمرات العلمية التي تعني بكيفية تعليم الشباب أضرار المخدرات الرقمية وتوعيته بالوقاية منها .

(٤) العمل على سرعة علاج من ابتلي بمثل هذه الأمور .

(٥) تقوية الأجهزة التي تكافح المخدرات في أداء واجبها.

(٦) عرض الموضوع على مختصين لبيان تحقق الضرر من عدمه فضلاً عن أن تكون موجودة أو غير موجودة.

(٧) عرض الموضوع بعد ذلك على لجان فتوى أو اجتهاد جماعي لإصدار حكم شرعي.

هذا والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم

هوامش البحث:

(1) لسان العرب (٢٣١/٤)، تاج العروس (١٤٠/١١)، القاموس المحيط (ص: ٣٨٣).

(2) المعجم الوسيط (٢٢٠/١).

(3) الزواجر لابن حجر الهيثمي (٢١٢/١).

(4) الخمر وسائر المسكرات والمخدرات لأحمد بن حجر (ص١٤٧).

(5) معجم اللغة العربية المعاصرة (٩٣٠/٢).

(6) من خلال موقع ويكيبديا:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1_%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A

(7) انظر: https://www.hopeeg.com/digital-drugs/

(8) https://mawdoo3.com/%D8%A3%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9

(9) http://www.dailymedicalinfo.com

(10) انظر هذا الموقع على هذا الرابط: https://www.hopeeg.com/digital-drugs/

(11) (http://tajamoh.org ./

(12) (.http://www.fatehvoice.net

(13) http://www.alriyadh.com .

(14) الفروق للقرافي = أنوار البروق في أنواء الفروق (٦٢/٢).

(15) لسان العرب (١٠٦/٥).

(16) أخرجه: أبو داود في كتاب الطب باب في الأدوية المكروهة (٦/٤) ح(٣٨٧٦)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٥٤/٢٤) ح(٦٤٩)، والدولابي في الكنى والأسماء (٧٦٠/٢) ح(١٣١٥) من حديث أبي الدرداء وقال الألباني: ضعيف.

(17) أخرجه: أبو داود في كتاب الطب باب في الأدوية المكروهة(٦/٤) ح(٣٨٧٢)، وقال الألباني

صحيح.

(18) فتاوى وتنبيهات ونصائح، ٥٢١-٥٢٣.

(19) مجموع الفتاوى (٢٢٤/٣٤).

(20) أخرجه: البخاري في المظالم، باب النهبى بغير إذن صاحبه (٨٧٥/٢) ح(٢٣٤٣)، وفي كتاب الأشربة (٢١٢٠/٥) ح(٥٢٥٦)، وفي الحدود باب إثم الزناة صحيح البخاري ط ابن كثير (٢٤٩٧/٦) ح(٦٤٢٥)، ومسلم في كتاب الإيمان باب نفي الإيمان عن الزاني والسارق وشارب الخمر حين تلبسه المعصية والتوبة معروضة بعد (٥٤/١) ح(١١٢).

(21) أخرجه: البخاري في كتاب الذبائح والصيد باب المسك (٢١٠٤/٥) ح(٥٢١٤)، ومسلم في كتاب الآداب باب مثل الجليس الصالح والجليس السوء (٣٧/٨) ح(٦٧٨٥).

(22) أخرجه: أبو داود في كتاب الأدب باب مَنْ يُؤْمَرُ أَنْ يُجَالَسَ (٤٠٧/٤) ح(٤٨٣٥)، والترمذي في كتاب الزهد باب ٤٥(٥٨٩/٤) ح(٢٣٧٨)، وقال: حسن غريب، وأحمد في المسند(٣٩٨/١٣) ح(٨٠٢٨)، وقال الألباني: حسن.

(٢٣) المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: أضرار المخدرات عدد ٧، فبراير١٩٨٦م، القاهرة، (ص٢٠٧ -٢٠٩).

(24) تنظر: دراستان لمصطفى سويف وآخرون، المخدرات والشباب في مصر ١٩٨١م، ونماذج استعمال المخدرات بين الطلاب والعمال في مصر ١٩٩٤م.

(25) البيت لأبي العتاهية ولم أجده في ديوانه، ينظر: علم البديع (ص: ١٥٦).

(26) أخرجه: البخاري في كتاب الرقاق باب ما جاء في الصحة والفراغ وأن لا عيش إلا عيش الآخرة (٢٣٥٧/٥) ح(٦٠٤٩)، والترمذي في كتاب الزهد باب الصحة والفراغ مغبون فيهما كثير من الناس (٥٥٠/٤) ح(٢٣٠٤) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه في كتاب الزهد باب الحكمة (١٣٩٦/٢)ح(٤١٧٠)، وأحمد في المسند (١٧٧/٤) ح(٢٣٤٠).

(27) فتح الباري لابن حجر (٢٣٠/١١).

(28) أخرجه: البخاري في كتاب الحج باب السفر قطعة من العذاب (٦٣٩/٢) ح(١٧١٠)، وفي كتاب الجهاد والسير باب السرعة في السير (١٠٩٣/٣) ح(٢٨٣٩)، وفي كتاب الأطعمة باب ذكر الطعام (٢٠٧٠/٥) ح(٥١١٣)، ومسلم في كتاب الجهاد بَاب السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ (٥٥/٦) ح(٥٠٠٠).

(29) شرح النووي على مسلم (٧٠/١٣).

(30) أخرجه: البخاري في كتاب المغازي باب شهود الملائكة بدراً(١٤٧٣/٤) ح(٣٧٩١)، وفي كتاب الرقاق باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها (٢٣٦١/٥) ح(٦٠٦١)، ومسلم في كتاب الرقاق باب ما يُخاف من بسط الدنيا (٢١٢/٨) ح(٧٥٣٥) من حديث عمرو بن عوف.

(31) أخرجه: البخاري في كتاب الأنبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل(١٢٧٤/٣) ح(٣٢٦٩)، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبي صلى الله عليه و سلم (لتتبعن سنن من كان قبلكم) (٢٦٦٩/٦) ح(٦٨٨٨)، ومسلم في كتاب العلم بَاب اتِّبَاعِ سُنَنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى (٥٧/٨) ح(٦٨٧٥).

(32) أخرجه: في كتاب الجمعة باب الجمـــعة في القرى والمدن (٣٠٤/١) ح (٨٥٣)، وفي كتاب

الاستقراض باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه (٨٤٨/٢) ح(٢٢٧٨)، وفي كتاب العتق باب كراهية التطاول على الرقيق (٩٠١/٢) ح(٢٤١٦)، وفي باب العبد راع في مال سيده (٩٠٢/٢) ح(٢٤١٩)، وفي كتاب باب تأويل قول الله تعالى {من بعد وصية يوصي بها أو دين} /النساء ١١ /(١٠١٠/٣) ح(٢٦٠٠)، وفي كتاب النكاح باب (قوا أنفسكم وأهيلكم نارا) /التحريم ٦/(١٩٨٨/٥) ح(٤٨٩٢)، وفي باب المرأة راعية في بيت زوجها (١٩٩٦/٥) ح(٤٩٠٤)، وفي كتاب الأحكام باب قول الله تعالى { أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم } /النساء ٥٩ /(٢٦١١/٦) ح(٦٧١٩)، ومسلم في كتاب الإمارة باب الأمير مسؤول عن رعيته (٧/٦) ح(٤٧٥١).

(33) أخرجه: البخاري كتاب النكاح باب لا يخطب من خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع (١٩٧٦/٥) ح(٤٨٤٩)، وفي كتاب الأدب باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر (٢٢٥٣/٥) ح(٥٧١٧)، وفي باب كتاب الأدب باب (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا) الحجرات ١٢ (٢٢٥٣/٥) ح(٥٧١٩)، وفي كتاب الفرائض باب تعليم الفرائض (٢٤٧٤/٦) ح(٦٣٤٥)، ومسلم في كتاب الأدب باب النهي عن الظن والتجسس والتنافس (١٠/٨) ح(٦٦٢٨)

(34) أخرجه: ابن ماجه كتاب الفتن باب الصبر على البلاء (١٣٣٩/٢) ح(٤٠٣٤)، والبيهقي في شعب الإيمان في المطاعم والمشارب وما يجب التورع عنه (٤٠٨/٧) ح(٥٢٠٠)، وقال الألباني: حسن.

(35) سبيل الدعوة الإسلامية للوقاية من المسكرات والمخدرات (ص: ٩٦).

36) أخرجه: الترمذي في كتاب الأشربة باب شارب الخمر (٢٩٠/٤) ح(١٨٦٢)، وقال: حسن، وابن ماجه في كتاب الأشربة باب من شرب الخمر لم تقبل له (١١٢٠/٢) ح(٣٣٧٧)..

(37) سبيل الدعوة الإسلامية للوقاية من المسكرات والمخدرات (ص: ٩٧).

(38) أخرجه: مسلم في كتاب الحدود والديات باب حد الخمر (١٢٥/٥) ح(٤٤٧٤).

(39) أخرجه: البخاري في كتاب الحدود باب الضرب بالجريد والنعال (٢٤٨٨/٦) ح(٦٣٩٥)، وأبو داود في كتاب الحدود باب الحد في الخمر (٢٧٧/٤) ح(٤٤٧٩).

(40) سبيل الدعوة الإسلامية للوقاية من المسكرات والمخدرات (ص: ١٠٠).

أهم المصادر:

(١) أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله لعياض السلمي ط: دار التدمرية، الرياض المملكة العربية السعودية الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(٢) الأضرار الناجمة عن تعاطي المسكرات والمخدرات لعبد الكريم بن صنيتان العمري ط: دار المآثر، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى، الزَّبيدي المحقق: مجموعة من المحققين ط: دار الهداية.

(٤) الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه وهو (صحيح البخاري) ط/دار ابن كثير اليمامة بيروت الثالثة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م تحقيق /مصطفى ديب البغا.

(٥) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.
(٦) حكم الشريعة الإسلامية في المسكرات: أ. د. محمد بن حمود الوائلي/الطبعة الأولى ١٤١٠هـ /مطابع الجامعة الإسلامية.
(٧) الخمر وسائر المسكرات والمخدرات والتدخين، تحريمها وأضرارها لأحمد بن حجر آل بوطامي ط: المكتب الإسلامي – بيروت – ١٩٨١م.
(٨) الزواجر عن اقتراف الكبائر لأحمد بن حجر الهيتمي ط: دار الفكر الأولى،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
(٩) سبيل الدعوة الإسلامية للوقاية من المسكرات والمخدرات المؤلف: جمعة علي الخولي ط: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٠٢هـ.
(١٠) سنن ابن ماجه المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله ط: دار الرسالة العالمية: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.
(١١) سنن أبى داود ط/دار الفكر – تحقيق /محمد محيى الدين عبد الحميد.
(١٢) السنن الكبرى للنسائي حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ط: الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
(١٣) سنن النسائي المجتبى – لأبي عبد الرحمن النسائى– ط/مكتبة المطبوعات– حلب – الثانية – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦– تحقيق /الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.
(١٤) شعب الإيمان للبيهقي ط: دار الكتب العلمية بيروت الأولى١٤١٠ تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول.
(١٥) شعب الايمان، البيهقي دار الكتب العلميه . بيروت،ط١ سنة ١٤١٠هـ.
(١٦) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان المحقق: شعيب الأرنؤوط ط: مؤسسة الرسالة – بيروت: الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣م.
(١٧) صحيح مسلم ط/دار إحياء التراث بيروت – تحقيق /محمد فؤاد عبد الباقي.
(١٨) الفتاوى الكبرى لابن تيمية ط: دار الكتب العلمية الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.
(١٩) فتاوى وتنبيهات ونصائح لابن باز ط: مكتبة السنة، ط ١، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
(٢٠) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ط دار المعرفة بيروت تحقيق /محب الدين الخطيب.
(٢١) الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق للقرافي ط: عالم الكتب.
(٢٢) الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي تأليف: د. مُصطفى الخِنْ، د. مُصطفى البُغا، علي الشّرْبجي ط: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق الرابعة، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.
(٢٣) القاموس المحيط للفيروز آبادي تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
(٢٤) الكنى والأسماء للدولابي المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ط: دار ابن حزم– بيروت/لبنان الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م
(٢٥) لسان العرب لابن منظور ط: دار المعارف القاهرة.
(٢٦) المجموع شرح المهذب للنووي ط: دار الفكر.

(٢٧) المخدرات والشباب في مصر، مصطفى سويف وآخرون ط. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨١م.
(٢٨) مسند أحمد المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ط: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م
(٢٩) معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار عبد الحميد بمساعدة فريق عمل ط: عالم الكتب الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
(٣٠) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ط: دار الدعوة.
(٣١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووى ط/دار إحياء التراث بيروت الثانية ١٣٩٢هـ.
(٣٢) نماذج استعمال المخدرات بين الطلاب والعمال في مصر، مصطفى سويف وآخرون، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٩٤م.